يبدأ منخفضا فى السنة الأولى ثم يأخذ فى الارتفاع النسبى فى السنوات التالية ، وأن الرسم البيانى لأعداد الطلاب بأقسام اللغة العربية بها ، على الرغم من الحوافز التشجيعية التى تقدم لهم ، والتساهل الواضح فى شروط القبول بها ، ومعنى هذا ببساطة أن الجامعة بريئة من طرفى المشكلة قلة الأعداد وضعف المستوى .

وفى ظنى أن الوجه الأول للمشكلة هو أسلوب تدريس اللغة العربية فى التعليم العام ، وأن نظرة سريعة إلى مناهج تدريس هذه اللغة فى المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية تبدو كافية لكى نتبين مدى التباعد بين هذه المناهج وبين مايجب أن يكون هو الهدف من تدريس هذه اللغة فى هذه المراحل ، ففى هذه المراحل العامة غير المتخصصة لا يصح أن يكون الهدف مجرد حشر لقواعد النحو والصرف والبلاغة ، وتغطية لعصور الأدب العربى كلها ، فى أذهان طلاب تتراوح أعمارهم بين السادسة والثامنة عشرة بصورة نظرية جامدة لاحياة فيها ، ولا رابط بينها وبين الحياة التى يحيونها ، ولا نتيجة لها إلا خلق جفوة بينهم وبينها ، وإثارة إحساس بجفافها وصعوبتها ، وتجسيد شعور بالغربة عن عالمهم الحى الذى يعيشون فيه ، ولغتهم الطيعة التى تجرى على ألسنتهم ، وإنما يجب أن يكون الهدف تقريب هذه اللغة إليهم ، وتحبيبهم فيها ، وإشعارهم بأنها ليست غريبة عليهم ، عن طريق دراسة نصية تقوم على اختيار دقيق لنصوص التراث ، وعرضها من خلال رؤية جديدة لها ، والنفاذ من ورائها إلى قواعد اللغة وأصولها النظرية التى لابد من معرفتها ، على أن يراعى فى اختيارها التدرج الطبيعى الذى يساير النمو العقلى لهؤلاء الطلاب .

أما الوجه الآخر للمشكلة فهو دور وسائل الإعلام : الصحافة والإذاعة والتليفزيون . وفى ظنى أن هذا الدور يجب أن يتجه إلى حل قضية ازدواجية اللغة ، وسد الفجوة القائمة بين العربية والعامية عن طريق خلق هذه اللغة الثالثة التى أشرنا إليها ، وإقناع الجماهير فى قاعدتها العريضة بأن اللغة